أفاضل المستشرقين الأمريكيين. وكانت بيني وبينه صلات أدبيّة وثيقة، وكان يأخذ برأيي في مشاكل كانت تقابله في الأدب، لما يعتقده فيّ من الصراحة. ففي ذات يوم همس في أُذني متهيّباً، وقال: خبّرني عن رأيك بصراحتك المعروفة، أممّن يعتقدون إعجاز القرآن أنت أم لعلّك تجاري جمهور المسلمين الّذين يتلقّنون ذلك كابراً عن كابر؟! وابتسم ابتسامةً كلّ معانيها لا تخفى على أحد، وهو يحسب أنّه قد ألقى سهماً لا سبيل إلى دفعه! فابتسمتُ له كما ابتسم لي وقلت: لكي نحكم على بلاغة أُسلوب بعينه يجب أن نحاول أن نكتب مثله أو نقلّده، فلنحاول لكي يظهر لنا: أنحن قادرون أم عاجزون عن محاكاته وتقليده; فلنجرّب أن نعبّر عن سعة جهنّم، فماذا نحن قائلون؟! فأمسك بالقلم وأمسكت، فكتبنا نحو عشرين جملة متخيّرة الأُسلوب، نعبّر بها عن هذا المعنى. قال الأُستاذ كامل: أذكر منها ما يلي: 1 ـ إنّ جهنّم واسعة جدّاً. 2 ـ إنّ جهنّم لأوسع ممّا تظنّون. 3 ـ إن سعة جهنّم لا يتصوّرها عقل إنسان. 4 ـ إن جهنّم لتسع الدنيا كلّها. 5 ـ إن الجنّ والإنس إذا دخلوا جهنّم لوسعتهم ولاتضيق بهم. 6 ـ كلّ وصف في سعة جهنّم لايصل إلى تقريب شيء من حقيقتها. 7 ـ إنّ سعة جهنّم لتصغر أمامها سعة السماوات والأرض. 8 ـ كلّ ما خطر ببالك في سعة جهنّم فإنّها لأرحب منه وأوسع. 9 ـ سترون من سعة جهنّم ما لم تكونوا لتحلموا به أو تتصوّروه. 10 ـ مهما حاولت أن تتخيّل سعة جهنّم، فأنت مقصّر ولن تصل إلى شيء من حقيقتها.